دور شبكات التواصل الاجتماعي في فاعلية الاتصال المدرسي بمدارس محافظة الكرك الأردنية من وجهة نظر مديري المدارس

د. نايل سالم الرشايدة *

الملخص

هدفت الدراسة تعرف دور شبكات التواصل الاجتماعي في فاعلية الاتصال المدرسي، في ضوء متغيرات النوع والمرحلة الدراسية والخبرة الإدارية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبانة، والتأكد من دلالات صدقها وثباتها. وتكونت عينة الدراسة من (١٧١) مديرا ومديرة في المدارس الحكومية التابعة لمديريات التربية والتعليم في محافظة الكرك للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧. وأظهرت نتائج الدراسة أن دور شبكات التواصل الاجتماعي في فاعلية الاتصال المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس كان متوسطا، بوسط حسابي (٣.٢١) وانحراف معياري (٠.٦٨). كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في دور شبكات التواصل الاجتماعي في فاعلية الاتصال المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس في محافظة الكرك تُعزى لمتغير النوع ولصالح الإناث، ومتغير الخبرة الإدارية ولصالح من خبرتهم (أقل من٥ سنوات). وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ ٠.٠٥) تعزى لمتغير المرحلة الدراسية. وأوصت الدراسة في ضوء تلك النتائج عقد دورات متخصصة لمديري المدارس في كيفية التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي، وكيفية استثمار معطياتها في زيادة فاعلية الاتصال المدرسي وتوثيق العلاقة مع المجتمع المحلي، ووضع مجموعة من القواعد والإجراءات الناظمة لكيفية تعامل مديري المدارس مع شبكات التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي ، مديرو المدارس، الاتصال المدرسي

◆ كلية العلوم التربوية – جامعة مؤتة

The level of contribution of social networking in the effectiveness of school communication in the schools of Karak from the point of view of school principals

Abstract

The study aimed at identifying the level of the contribution of social networking in the effectiveness of the school of communication, in the light of variables (gender, study stage and administrative experience). To achieve the objectives of the study a questionnaire was developed, after test validity and reliability. The study sample consisted of 171 male and female principals in Karak governorate for the academic year 2016/2017.

The study results showed that the level of contribution of social networks in the effectiveness of school communication from the viewpoint of the principals was average, with a mean (3.21) and a standard deviation (0.68), and the study showed there a statistically significant differences at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$) in the level of contribution social networks in the effectiveness of school communication from the viewpoint of the principals in Karak governorate due to the gender in favor of females, and variable administrative experience for principals who have (less than 5 years). There were no statistically significant differences at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$) due to the variable of educational stage. The study recommended in the light of these findings hold specialized courses for school principals in how to deal with social networking, and how to invest their input in increasing the effectiveness of the school communication, and a closer relationship with the local community, and develop a set of rules and procedures governing how the principals deal with social networking.

Keywords (social networking, school principals, school communication)

مقدمة الدراسة

يمثل التواصل الإنساني على اختلاف صوره وتعدد مستوياته، ضرورة قصوى في حياة الإنسان والجماعة والمنظمة على حد سواء؛ فالاتصال والتواصل حاجة فطرية وأداة لنقل فكرة ووسيلة لتحقيق التفاعل والتعايش بين الثقافات والأفكار المختلفة، وذلك انطلاقا من مقولات علم الاجتماع الأولى أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه.

وللاتصال الإداري على وجه الخصوص دور مهم وحيوي في عمل أي نظام، وذلك لأن فاعلية العملية الإدارية تتوقف على كفاءة أساليب وقنوات الاتصال المختلفة التي توظفها، والتي تربط بين وحدات النظام ومستوياته المختلفة، وبين المجتمع الذي يتفاعل ويتعامل معه، ومن خلالها- أي قنوات الاتصال - ترد المعلومات وتصدر التعليمات والتوجيهات والقرارات إلى العاملين ووحدات النظام ككل، بحيث يستطيع القادة التنسيق مع العاملين والتأثير في سلوكهم الوظيفي، وتوجيه جهودهم للوصول إلى مستوى متميز من الأداء والفاعلية (المطرفي، ٢٠١٢).

وقد برزت فاعلية وأهمية الاتصال المدرسي في مختلف مجالات النشاط الإداري والفني والتربوي للمدرسة، باعتباره الأداة الرئيسة في تكامل الوظائف وتنسيقها؛ تخطيطا، وتنظيما، وتوجيها، وتقويما، واتخاذا للقرارات؛ حيث إن هذه المهامّ تتطلب مهارات اتصالية عالية من أجل تحقيقها وإنجازها (عبود، ٢٠٠٩). فالاتصال المدرسي يمكّن من تحديد أهداف المدرسة، ووضع الخطط اللازمة، والسعي نحو تحقيقها بكل الوسائل المتاحة، بحيث يقوم الاتصال على خلق وحدة المفهوم والهدف ورفع الروح المعنوية، وزيادة التفاعل الاجتماعي عن طريق تكوين وتنمية العلاقات الإنسانية بين جميع أفراد أسرة المؤسسة التعليمية، وتدعيم وتطوير العلاقة بين المدرسة وأفراد المجتمع المحلي. هذا عدا عن دوره في التعرف على أهم المشكلات التي تواجه العمل، ودراستها واقتراح الحلول المناسبة لها عن طريق الملاحظات والآراء والمقترحات والشكاوى التي يتقدم بها المعلمون أو الطلبة أو أولياء الأمور. كما يساعد الاتصال الجيد إدارة المدرسة في التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ذات التأثير في العملية التربوية (العمايرة، ٢٠٠٢).

ويشهد العالم المعاصر تحولات كبيرة في تكنولوجيا الاتصال، أثرت في العلاقات السياسية والاقتصادية ومؤسسات الأعمال على اختلافها وتنوعها، وساعدت على زيادة التواصل والتفاعل بين الشعوب والأفراد متجاوزة بذلك الحدود السياسية والجغرافية والعزلة الثقافية التي كانت تعيشها معظم المجتمعات البشرية محليا وعالميا. وتعد شبكات التواصل

الاجتماعي، وفي مقدمتها فيس بوك Facebook، وتويتر Twitar، ويوتيوب Youtube، والواتس آب Whats app، أحد أهم وسائط الإعلام، التي تصاعد نجمها في الفضاء الإلكتروني، وتضاعف الإقبال عليها، وصارت تؤدي أدواراً مؤثرة، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً (الدبيسي والطاهات، ٢٠١٣)، وامتد تأثيرها إلى حقل التعليم، لتشكل هاجسا يدفع المربين والمخططين التربويين نحو الاستفادة من معطياتها ومضامينها في تحسين مستوى العملية التعليمية التعلمية.

ومما يبين أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في عملية الاتصال تفردها بعدد من المزايا لعل أبرزها؛ انخفاض كلفتها وسرعتها الفائقة مع سهولة الاستخدام، حيث يستطيع أي مستخدم التعامل معها بغض النظر عن العمر والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي. كما تتيح الشبكات لمستخدميها استعراض بيانات أصدقائهم وصفحاتهم الخاصة مع مشاركة الملفات والصور والفيديوهات المختلفة وتبادل الآراء حولها واكتساب الخبرات من ذلك، وهي نافذة مطلة على العالم وبوابة للإطلاع على أفكار وثقافات العالم بأسره والانفتاح على الآخر (راضي، ٢٠٠٣؛ الهزاني، ٢٠١٣). هذا عدا عن جاذبيتها وقدرتها في التغلب على الفوارق الاجتماعية، حيث قللت فجوة الاتصال وربطت المستخدمين بعضهم ببعض على اختلاف العمر والنوع والعرق والحالة الاقتصادية والاجتماعية (Tariq, 2012). كما ساعدت على إظهار المشاعر الإنسانية والشخصية لمستخدميها والمشاركة العاطفية التي تعبر عن الحب والود بين الأصدقاء أو المتابعين، وزادت من مستوى التقارب على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع ككل.

وتجدر الإشارة إلى أن تلك الإيجابيات ترافقت مع ظهور بعض السلبيات لشبكات التواصل الاجتماعي، كان منها انخفاض مستوى مهارات التفاعل الشخصي في الحياة الطبيعية، وإضاعة الوقت حيث أنها مع خدماتها الترفيهية التي توفرها للمشتركين، قد تكون جذابة بحيث ينسى المستخدم معها الوقت ويتيه في تنوع مضامينها وسحر محتواها، هذا عدا عن انعدام الخصوصية، فملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية غالبا، وما يبثه من هموم، ومشاكل قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص قد يستغلونها بغرض الإساءة والتشهير، مع غياب واضح للمصادر الموثوقة وكثرة الشائعات (الهزاني، ٢٠١٣).

وعلى الرغم من تلك السلبيات التي يمكن ضبطها في إطار مؤسسة كالمدرسة، حيث يمكن تعيين فريق يتولى إدارة شبكات التواصل الاجتماعي والتحكم بجودة المعلومات وتقديمها موثقة ومعروفة المصدر (لعمودي، ٢٠٠٩)، كما يمكن التأكد من جودة الخدمات المقدمة وتقييم مستواها بما يخدم العملية التربوية ويحقق الفائدة لأعضائها. كما يمكن لهذا الفريق المحافظة على الخصوصية و**المناخ الاجتماعي المتوفر في شبكات التواصل** الاجتماعي، بحيث يستطيع الأفراد في المؤسسة التربوية تكوين

علاقات وصداقات على المستوى الشخصي تكون ذات روابط وثيقة من منطلق توافر مناخ حواري فكري بنّاء دون المساس بخصوصية الأفراد أو التعدي على حقوقهم (Dholakia, et.al,2004).

ويذكر نيك بورج Nic Borg المدير التنفيذي للبرنامج الأشهر إدمودو Edmodo– وهي شبكة اجتماعية مجانية توفر للمعلمين والطلاب بيئة آمنة للاتصال والتعاون، وتبادل المحتوى التعليمي وتطبيقاته الرقمية – يذكر أن هناك عددا من التوجهات الحديثة التي ظهرت في العملية التعليمية حاليًا والتي من المهم جدا أن يدركها ويلاحظها التربويون ويستفيدوا من معطياتها بشكل كبير، ومنها (Nic Borg, 2017).

- التشاركية ذات النطاق الأوسع: حيث يسرت شبكة الإنترنت تبادل المعلومات والتعاون بين الأفراد من مختلف المدارس والمناطق والدول واكتشاف الجديد ومشاركتها بينهم.
- إدخال الأجهزة الذكية للغرفة الصفية: فقد كانت أجهزة الحاسوب في الغرفة الصفية تعتبر نوعا من أنواع الرفاهية، بينما أصبحت الأجهزة التقنية الحديثة (IPod, Phone, IPad) حقيقة واضحة في الغرفة الصفية ويستخدمها المعلمون استخداما كبيرًا لتعزيز المحتوى الدراسي واعتماد الطلبة عليها بشكل كبير وواضح .
- خدمات حفظ البيانات على الإنترنت ؛ حيث سمح فضاء الشبكة العنكبوتية التخلص من معوقات تخزين المعلومات، بإعطاء أي مستخدم للإنترنت سعة تخزينية غير محدودة لحفظ بياناته على السحب الإلكترونية أو على مواقع معينة بسعات تخزينية كبيرة، فلم يعد يخشى المستخدم فقدان قرصه المرن أو الاعتماد على السعات التخزينية في المدارس أو غيرها. وهذا أدى إلى فتح آفاق كبيرة للتعلم وتخزين المعلومات .

وأضاف بورج Borg أيضا بأن هناك تحديات كبيرة تواجه التربويين والعملية التعليمية في ظل الانفجار المعرفي ومجتمع المعلومات، ومنها:

- تنوع مصادر المعرفة: فقد أصبحت الإنترنت أكبر مكان للتعلم والحصول على المعلومات التي تنمو وتتزايد بشكل سريع، حيث تشير الإحصائيات إلى أن ٨٧ ٪من مستخدمي الإنترنت قد اعتمدوا على الإنترنت بشكل أو بآخر للحصول على المعلومات. وأصبح يعتبر الأداة الأولى في البحث العلمي، لذا يحتاج المعلمون إلى طرق تسهل عليهم البحث عن المعلومات التي يحتاجون إليها وسرعة الوصول إليها .
- استمرارية التعلم: فقد غدا الابتكار فائق السرعة ضرورة ملحة، بحيث يحتاج المعلمون إلى أن يتماشى المحتوى الدراسي في الغرفة الصفية مع المستجدات والمتغيرات، أي هناك حاجة للاتصال المباشر والتعاون بين

المعلمين ومصممي المحتوى الدراسي للبحث والمناقشة والتغذية الراجعة السريعة.

- تمكين المعلمين لاتخاذ أي قرار على مستوى محتوى الفصل الدراسي. فالمعلمون أكثر دراية بطلبتهم وبطريقة تعلمهم، وبالمشكلات اليومية التي تواجههم في الغرفة الصفية، لذا أصبح لازما تزويدهم بالخبرات التعليمية التي تشجع الإبداع والإفادة من خبرات زملائهم في حل المشكلات وصناعة القرارات.

وبحسب إثباتات علم النفس الحديث، فإن عملية تخزين العقل البشري للمعلومات، أو المفردات اللغوية، تتحدد قدرتها بطبيعة الحالة النفسية للمُتلقي، ومن ثم ضرورة وجود البُعد الترفيهي أثناء عملية الاتصال، وهذا ما تُتيحه مواقع التواصل الإجتماعي، حيث يكون الأفراد أكثر حماسًا، خاصة عند تعلم اللغات والرياضيات والمواد الاجتماعية (زيتون وزيتون، ٢٠٠٣). ويرى وليام جلاسرWilliam GLasser أنّ الإنسان يتعلّم 10% مما يقرأه، و20% مما يسمعه، و30% مما يراه، و50% مما يراه ويسمعه، و70% مما يُناقشه مع الآخرين، و80% مما يُجرّبه، و95٪ مما يُعلّمه لشخص آخر، فكيف إذا توفرت مساحات ترى وتسمع من خلالها، وتكون أنت محض التّجربة، والمتلقي والفاعل الصانع للمحتوى، وهذا ما يجعل شبكات التواصل الاجتماعي الوسيلة الأمثل التي تجمع بين مُختلف هذه السّمات (آل خطاب، ٢٠١١)، ولعل هذا ينساق على كافة أنواع الاتصال التي تتم في محيط المدرسة، وقد عد الباحثون كثيرا من مزايا استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الاتصال المدرسي، ومن أبرزها (عواج وسامية، ٢٠١٦):

- تعظيم الدور الإيجابي للمتعلم في الحوار، وجعله مشاركًا فاعلًا في العملية التعليمية التعلمية، وليس مجرد متلق سلبي.
- الاستفادة من استطلاعات الرأي، حيث تستخدَم الإدارة والمعلم هذه الاستطلاعات كأداة تقويمية فاعلة وزيادة التواصل مع الطلبة.
- المساهمة في نقل التعليم من مرحلة التنافس، إلى مرحلة التكامل، من خلال مطالبة جميع المتعلمين بالمشاركة في الحوار وجمع المعلومات.
- جعل الاتصال المدرسي أكثر متعة وحيوية ومعايشة على مدار الساعة.
- مُشاركة التحدي، حيث يمكن للإدارة والمعلمين إشراك الطلبة في تنفيذ مشاريع تتعلق بتقديم خدمات المدرسة للمجتمع المحلي والتعريف بأنشطة المدرسة.
- إدخال أساليب جديدة، تشجع على طرح الأفكار، وتعزز روح المشاركة والتواصل بين الإدارة والمعلمين والمتعلمين.
- تمكين المدير والمُعلّمين من وضع ساعات مكتبية Hours face، تتيح للطلبة خلالها التواصل معهم وطرح الأسئلة وتلقي الإجابات.
- متابعة ما يستجد من معلومات وتجارب في المجال التربوي.

وقد أصبحت بعض الدول تعول على شبكات التواصل الاجتماعي، كوسيلة مهمة من وسائل التعليم والاتصال المدرسي في العالم الافتراضي، ومن تلك التجارب التجربة الصينية فقد أدخلت الكثير من المدارس الصينية شبكات التواصل الاجتماعي في مجالها التربوي لتوطيد العلاقة بين المعلم والمتعلم، وأثبتت الدراسات فاعلية هذه التجربة، حيث يشير رونغواي هوانغ إلى أن التجربة غيرت في النمط التقليدي والتلقيني للتدريس، وصار الطالب أكثر قدرة على الإبداع (عودة، ٢٠١٤) .

ويُضيف تشونغ وآخرون (Cheung, etc 2015) في الكتاب الذي صدر حديثًا، بعنوان (التعليم الهجين؛ إبداع في الممارسات التعليمية) أن هذه الشبكات لها قُدرة كبيرة في إيصال المعلومات إلى ذِهن المتلقي بكل سهولة وتلقائية، وأدعو جميع مؤسساتنا التعليمية إلى التوسُّع في هذه التجربة، وتدقيق النظر في جوانبها النفسية والعملية، فهذا من شأنه إزالة الإحساس بالاغتراب الذي قد ينتاب بعض الطلبة داخل قاعات الدروس، وسيُمكن من تجاوز الحواجز التي تفصل أحيانًا بين الطلبة والمؤسسات التربوية التي ينتمون إليها، مع التأكيد على عدم التجاوز المطلق للطابع الرسمي لسير الدروس، بل يتم ذلك بطريقة مُتوازنة تضمن الاستقرار داخل المؤسسات التعليمية.

ومن التجارب العربية الناجحة تجربة دولة الإمارات العربية بعد أن ثبت جدواها في التعليم الفاعل، فإن مجلس أبو ظبي للتعليم، بدأ يتجه إلى توسيع دائرة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، حيث صارت الشبكات جزءًا لا يتجزأ من تعلم الطلبة، وتعزيز ارتباطهم بالمحيط المحلي والإقليمي والعالم قاطبة، وجعلهم على وعي بكل ما يشهده العالم من مُستجدات تقنية وعلمية وثقافية (عبدالحافظ، ٢٠١٢).

وقد تعددت الدراسات السابقة التي أكدت أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، ومنها دراسة أوفوس وأبيت (Ophus & Abbitt, 2009) والموسومة بـ " تعرف التصورات المحتملة لاستخدام أنظمة شبكات التواصل الاجتماعي في المساقات الجامعية"، وأظهرت نتائج الدراسة أن 95.5 من طلاب التعليم الجامعي يستخدمون الفيسبوك، وأن هذه الشبكات هي أدوات تعليمية لتعليم أفضل في حال تطويعها لغايات تربوية، ولا بد أن تكون أنشطتها ذات مغزى، ويتم دمجها في التعليم بطريقة تتفق مع رغبات الطلاب وتصوراتهم.

أما دراسة برادي وهولكومب وسميث (Brady, Holcomb & Smith 2010) وعنوانها " الاستخدامات البديلة لشبكات التواصل الاجتماعي في التعليم العالي" والتي توصلت إلى أن 70% من الطلاب يستخدمون هذه الشبكات في العملية التعليمية، وأن 70% منهم وافق بشدة على أن هذه الشبكات تسمح بمزيد من التعاون المتكرر مع الزملاء كما وافق 82% على أنها تساعد على التواصل خارج فصول الدراسة بفاعلية واستمرارية، و74% رأوا أنها تسمح بمزيد من التفكير الفعال والنقاش وتبادل الأفكار.

وبينت دراسة ستانسيو وميهاي وأليكا (Stanciu, Mihai & Aleca, 2012) أن 45% من مستخدمي الفيسبوك، و55% من مستخدمي تويتر من الطلبة في أكاديمية الدراسات الإقتصادية في بوخارست (رومانيا) يستخدمونه في العملية التعليمية، أما أعضاء هيئة التدريس فوجد أن 30% منهم يرون أن هذه الشبكات تصلح للاستخدام في العملية التعليمية في الجامعات والكليات.

وقدم عبدالحي (٢٠١٣) دراسة معنونة بـ" الأبعاد التربوية للتواصل الثقافي لدى أعضاء المجتمعات الافتراضية ودور المؤسسات التربوية في مواجهتها" والتي أشارت إلى أن أهم التأثيرات الإيجابية لهذه الشبكة من وجهة نظر طلاب جامعة المنصورة هي تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية جديدة وزيادة التحصيل المعرفي في التعليم والتعلم والعمل، وتنمية مهارات الحوار وتبادل الخبرات ومن سلبياتها هدر الوقت والحرية المطلقة.

وأجرى الزهراني (٢٠١٣) دراسة " بعنوان دور مواقع التواصل الاجتماعي في حل المشكلات التي تواجه طلاب التربية العملية واتجاهاتهم نحوها" ، وكان من أبرز نتائجها أن مواقع التواصل الاجتماعي قد أسهمت بدرجة كبيرة في حل مشكلات طلاب التربية بكلية التربية بجامعة أم القرى أثناء فترة التدريب العملي، وذلك من خلال تواصل الطلاب مع بعضهم البعض، ومع المشرف التربوي الذي يمدهم بالتعليمات وحلول المشكلات التي تواجههم بصورة فورية وسريعة.

وقامت الهزاني (٢٠١٣) بدراسة هدفت إلى التعرف على واقع استخدام طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود للشبكات الاجتماعية في عمليتي التعليم والتعلم، وأظهرت نتائج الدراسة أن 73%من الطالبات يستخدمن الشبكات الاجتماعية ، بينما 27% من العينة لا تستخدمه، أتضح أيضا من خلال 75.5%من العينة وجدت أن الشبكات الأجتماعية ساهمت في إثراء الحصيلة المعرفية في التخصص لديهن، كما أظهرت نتائج الدارسة مدى أهمية الشبكات الاجتماعية في التواصل وتكوين مجموعات بحثية وعلمية حيث أجمعت 87 % من العينة على ذلك، ووجدت 72% من العينة في الشبكات الأجتماعية الإلكترونية مصدرا لمعلومات علمية ومصادر بحثية.

وأجرى الدبيسي والطاهات (٢٠١٣) دراسة بعنوان دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية" وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها انتشار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين الطلبة، وأن تلك الشبكات أصبحت تشكل مصدرا من مصادر حصولهم على الأخبار والمعلومات التي من شأنها التأثير في تشكيل الرأي العام، ومنافسة لوسائل الإعلام التقليدية والصحافة الإلكترونية في ذلك، وكان بعض معلوماتها إيجابيا مثل تعزيز الروح الوطنية والولاء والانتماء، والبعض الآخر سلبيا مثل محاولة ربط الأحداث الجارية

في الدول المجاورة بالوضع الداخلي، والتشكيك في مصداقية ما تبثه وسائل الإعلام الوطنية الرسمية وشبه الرسمية.

وأجرت إبراهيم (٢٠١٤) دراسة هدفت تعرف واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعات صعيد مصر، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن درجة استخدام الطلبة لشبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية جاء بدرجة كبيرة، فهم يتبادلون الأفكار والمعلومات من خلالها مع زملائهم، كما يتعاونون مع بعضهم لإنجاز الأنشطة والأعمال المكلفين بها، كما أشارت نتائج الدراسة إلى رغبة الطلبة وبدرجة كبيرة في دمج شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية.

لقد تناولت الدراسات السابقة شبكات التواصل الاجتماعي ودرجة استخدامها وأثرها في العملية التعليمية، وجاء معظمها بأسلوب كمي مسحي متناولا بيئات التعليم العالي كالجامعات على وجه الخصوص. وتنوعت بين دراسات عربية وأجنبية، وعلى الرغم من هذا التنوع إلا أن هناك تشابها وإجماعا بينها على أن شبكات التواصل الاجتماعي غدت غاية في الأهمية في العملية التربوية. ومما يميز الدراسة الحالية تفردها في تناول دور شبكات التواصل الاجتماعي في فاعلية الاتصال المدرسي، حيث تركز على القطاع التربوي، والمدرسة كمؤسسة تربوية على وجه الخصوص. وقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في دعم إطارها النظري واختيار منهجيتها ومتغيراتها، ومقارنة نتائجها اتفاقا واختلافا.

مشكلة الدراسة

تؤكد العديد من الدراسات الحديثة (الهرش وآخرون، ٢٠١٠) على ضرورة إعادة النظر والتدقيق في أساليب الاتصال الجارية في المدارس والمؤسسات التعليمية، وذلك بتكييفها في ضوء التطورات الحادثة والتغييرات الجذرية في عالم التكنولوجيا والاتصال، حيث وضعت دراسة عالمية لمؤسسة (Pew Research Center) البحثية، الأردن في المرتبة الأولى عالميا في مؤشر نسبة عدد من يستخدمون منصات وشبكات التواصل الاجتماعي إلى مستخدمي الإنترنت وهي تُظهر أن قاعدة مستخدمي " الفيسبوك" في الاردن توسعت لتضم قرابة ٤.٥ مليون حساب، فيما بلغ عدد مستخدمي شبكة التدوينات المصغرة 'تويتر' في الأردن حوالي ٣٥٠ ألف مستخدم، فيما يقدر عدد مستخدمي " إنستغرام" بحوالي المليون مستخدم، كما يقترب عدد مستخدمي سنابشات من الأردنيين بحوالي المليون مستخدم، لتأكد أن شبكات التواصل الاجتماعي والوسائل الرقمية بشكل عام أصبحت جزءا رئيسا يجب الانتباه له في استراتيجيات الشركات والمؤسسات بصورة عامة، وأن أصحاب القرار مطالبين للتعامل بجدية وحذر مع المحتوى الذي يردٍ في هذه الشبكات والذي أصبح المستخدم يساهم في جزء كبير منه، خلافا لوسائل الاتصال القديمة التي كانت تعتمد على رسائل في اتجاه واحد من

الشركة أو المؤسسة الى المستخدم. كما أصبح المستخدم في عهد شبكات التواصل الاجتماعي صانعا للمحتوى والذي يمكن أن يكون محتوى سلبيا أو إيجابيا وبالتالي على المؤسسات أن تعمل على تعزيز الجانب الإيجابي وتحويل السلبي إلى فرص وايجابيات لعمل الشركة وسمعتها وصورتها في ذهن المستهلك .

وقد أظهرت بعض الدراسات مثل دراسة الدعس (٢٠٠٩) أن هناك الكثير من معوقات الاتصال والتواصل التربوي التي تواجه المديرين والمعلمين والطلبة على حد سواء، وكان من أهمها المعوقات التي تتعلق بوسيلة الاتصال والتواصل، وأنه حان الوقت للبحث عن بدائل أخرى تمتلك خواص الجاذبية والفاعلية في الوقت ذاته ومن أهمها شبكات التواصل الاجتماعي، كما أظهرت دراسة أخرى مثل (صومان وحمزة، ٢٠١١) مجموعة من المعوقات أمام التعلم الإلكتروني الذي يشمل الاتصال المدرسي ومنها عدم توافر خدمة الإنترنت في المدرسة، وعدم كفاية أجهزة الحاسوب لعدد الطلبة والمشكلات الفنية التي تظهر في أجهزة الحاسوب والإنترنت، وعدم تجهيز مختبرات الحاسوب بما يلزم من طابعات وسماعات، وعدم امتلاك الطالب جهاز حاسوب في البيت، والتي تحد من فاعلية الاتصال المدرسي، وهي على النقيض تماما من شبكات التواصل الاجتماعي التي توصف بسهولة الاستخدام والتوفر طوال الوقت من خلال الهواتف الذكية، كما أنها تمتلك خصائص جذابة وتمنح الطالب والمعلم المقدرة على المشاركة في صناعة المحتوى الإلكتروني والتفاعل معه. وبالتحديد فإن الدراسة سعت للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في فاعلية الاتصال المدرسي بمدارس محافظة الكرك الأردنية من وجهة نظر مديري المدارس؟
- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في استجابات مديري المدارس عن دور شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة فاعلية الاتصال المدرسي بمدارس محافظة الكرك الأردنية تعزى لمتغيرات النوع والخبرة الإدارية والمرحلة الدراسية؟

هدف الدراسة

هدفت الدراسة بشكل رئيس إلى التعرف إلى دور شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة فاعلية الاتصال المدرسي بمدارس محافظة الكرك الأردنية من وجهة نظر مديريها وتأثرها بمتغيرات النوع والخبرة الإدارية والمرحلة الدراسية.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع ذاته، خاصة وأن شبكات التواصل الاجتماعي تشغل حيزا كبيرا من اهتمام الناس في الوقت الحاضر وأثرها الفاعل في التواصل والاتصال الإنساني، كما تبرز أهمية هذه الدراسة من

الفئة التي استهدفتها والتي هي عنصر أساسي في العملية التعليمية وهم مديرو المدارس، كما تعد الدراسة الحالية من الدراسات القليلة التي تناولت هذا الموضوع حيث لاحظ الباحث شحا في الدراسات السابقة في البيئة الأردنية مما أعطى الدراسة الحالية أهمية كبيرة وخصوصية تميزها عن غيرها من الدراسات السابقة. بالإضافة إلى فائدتها لصناع القرار التربوي والمخططين التربويين في تقديم استراتيجيات عملية لتوظيف معطيات التكنولوجيا في العملية التعليمية. هذا عدا أهميتها لمديري المدارس في الإفادة من نتائجها في تفعيل دور شبكات التواصل الاجتماعي في تطوير الاتصال المدرسي وزيادة فاعليته، وفتح المجال أمام الباحثين لدراسات تتناول مجالات استخدام أخرى لشبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية التعلمية.

مصطلحات الدراسة

شبكات التواصل الاجتماعي Social Networking:

يعرفها بويد والسون (Boyd, Ellson, 2007; 213) علي أنها " مواقع تتشكل من خلال الإنترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال، وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر"، وتتبنى الدراسة هذا التعريف مع التركيز على الشبكات الأكثر استخداما كالفيس بوك والواتس آب.

الاتصال Communication :

عملية نقل وتبادل المعلومات الخاصة بالمنظمة داخلها وخارجها بقصد تحقيق أهدافها (محمود، ٢٠٠٢: ٢٢).

الاتصال المدرسي School Communication :

هو العملية المحددة، التي يتم فيها توجيه رسالة لفظية أو غير لفظية، تحمل خبرات أو توجيهات أو معلومات أو بيانات أو أفكار أو قيم أو اتجاهات أو مهارات أو رموز أو إشارات من طرف لآخر أو من مجموعة لأخرى داخل المدرسة (الدعس،٢٠٠٩). ويقاس دور شبكات التواصل الاجتماعي في فاعلية الإتصال المدرسي من خلال استجابات أفراد عينة الدراسة على المقياس الذي أعد لهذه الغاية.

منهج الدراسة

اعتمدت الدِّراسة المنهج الوصفي المسحي؛ نظراً لملائمته لطبيعة وأهداف الدِّراسة، وذلك من خلال استخدام أداة الاستبيان التي تمَّ تصميمها لتحقيق أهداف الدِّراسة، وإخضاعها لاختبارات الصدق والثبات، وتطبيقها

على عينة طبقية عشوائية من مجتمع الدِّراسة، وتحليل البيانات بالأساليب الإحصائية المناسبة (منيزل وغرايبة، ٢٠٠٧)

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس في محافظة الكرك، وعددهم (٢٩٦) مدير ومديرة كما وردت في إحصاءات وزارة التربية والتعليم. والجدول (١) يبين توزع أفراد مجتمع الدراسة:

جدول (١) توزع أفراد مجتمع الدراسة حسب المديرية والنوع والمرحلة الدراسية للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧

المديرية	النوع	المرحلة الدراسية		المجموع
		أساسي	ثانوي	
الكرك	ذكور	7	8	15
	إناث	10	9	19
الأغوار الجنوبية	ذكور	11	10	21
	إناث	36	10	46
القصر	ذكور	11	13	24
	إناث	44	14	58
المزار الجنوبي	ذكور	23	17	40
	إناث	51	22	73
المجموع		193	103	296

يتضح من الجدول السابق أن مديرية المزار الجنوبي هي الأعلى من حيث عدد المدارس مقارنة مع المديريات الأخرى في المحافظة، وأن مدارس الإناث هي الأكثر عددا أيضا مقارنة مع مدارس الذكور، خاصة إذا علمنا أن الصفوف الثلاثة الأولى ذكورا وإناثا يتم إلحاقها غالبا بمدارس الإناث.

عينة الدِّراسة

تمَّ اختيار عينة الدِّراسة على أساس العينة الطبقية العشوائية ، حيث تمَّ توزيع (٢٠٠) استبانة بما نسبته (68٪) من مجتمع الدِّراسة، واسترجع (١٧٦) استبانة، وتبين وجود (٥) استبانات غير صالحة للتحليل بسبب عدم اكتمال البيانات، وبهذا أصبح عدد أفراد عينة الدِّراسة (١٧١)، شكلوا ما نسبته (58٪) من مجتمع الدِّراسة الكلي، والجدول (٢) يبين توزيع أفرد عينة الدِّراسة حسب متغيرات (النوع، والمؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة.

جدول (٢) توزيع أفراد عينة الدِّراسة حسب متغيرات النوع والمرحلة الدراسية والخبرة الإدارية

المتغير	المستوى	العدد
النوع	ذكر	65
	أنثى	106
المرحلة الدراسية	أساسي	97
	ثانوي	74
الخبرة الإدارية	أقل من5 سنوات	36
	5 - أقل من10	74
	10 سنوات فاكثر	61
المجموع		171

أداة الدراسة

قام الباحث بإعداد أداة لقياس دور شبكات التواصل الاجتماعي في فاعلية الاتصال المدرسي بمدارس محافظة الكرك الأردنية من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية، وقد تم إعداد فقرات الاستبانة من خلال مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة كدراسة الهزاني (٢٠١٣) وإبراهيم (٢٠١٤) والدبيسي والطاهات (٢٠١٣). وقد تم تقسيم الاستبانة الى محورين:

- **المحور الأول** ويضم المعلومات الشخصية.
  النوع وله فئتان : مدير ومديرة.
  المرحلة الدراسية ولها فئتان وهما (أساسي، ثانوي).
  الخبرة الإدارية، ولها ثلاثة مستويات:
  (أقل من 5 سنوات، من 5 – أقل من 10 سنوات، 10 سنوات فأكثر).
- **المحور الثاني** ويضم الفقرات التي تقيس دور شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة فاعلية الاتصال المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية في محافظة الكرك.

وقد استخدم الباحث مقياس ليكرت الخماسي، حيث تكون المقياس من فقرات تقريرية تعبر عن دور شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة فاعلية الاتصال المدرسي، وذلك باختيار واحدة من خمس إجابات تعبر عن درجة الموافقة عن كل عبارة على النحو التالي:

- بدرجة كبيرة جدا، وأعطيت (5 درجات).
- بدرجة كبيرة، وأعطيت (4 درجات).
- بدرجة متوسطة، وأعطيت (3 درجات).
- بدرجة منخفضة، وأعطيت (درجتان).
- بدرجة منخفضة جدا، وأعطيت (درجة واحدة).

ولغايات هذه الدراسة فقد تم اعتماد المعيار الآتي للحكم على النتائج:

- مستوى منخفض، إذا كان المتوسط الحسابي يقع بين (1 – أقل من 2.34).
- مستوى متوسط إذا كان المتوسط الحسابي يقع بين (2.34– أقل من 3.68).
- مستوى مرتفع، إذا كان المتوسط الحسابي يقع بين (3.68 – 5).

صدق الأداة

للتأكد من صدق الأداة تم عرضها بصورتها الأولية على عدد من أصحاب الخبرة والاختصاص بلغ عددهم (٧) للتأكد من سلامة فقرات الاستبانة مضمونا ولغة ودرجة تمثيل فقرات الاستبانة لأسئلة الدراسة. وتركزت 80٪ من آراء السادة المحكمين حول حذف فقرتين من الاستبانة وتعديل صياغة بعض الفقرات من الناحية اللغوية. وتمَّ التحقق من دلالات صدق البناء الداخلي للاستبانة بحساب معامل الارتباط بين درجة الفرد على الفقرة ودرجته الكلية على الاستبانة والجدول (٥) يبين ذلك.

جدول رقم (3) معامل الارتباط بين درجة الفرد على الفقرة ودرجته الكلية على الأداة

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	.66**	13	.64**
2	.39**	14	.58**
3	.56**	15	.66**
4	.64**	16	.47**
5	.51**	17	.42**
6	.42**	18	.36*
7	.68**	19	.33*
8	.49**	20	.39**
9	.61**	21	.51**
10	.45**	22	.50**
11	.39**	23	.43**
12	.48**	24	.52**

❖تعني دالة عند مستوى الدلالة (α≥0.05).

❖❖تعني دالة عند مستوى الدلالة (α≥0.01).

يتبين من الجدول رقم (3) بأن معاملات الارتباط تراوحت بين (0.33-0.68)، ممَّا يدل على أنَّه تحقق لأداة الدراسة مؤشرات صدق بناء مناسبة.

ثبات الأداة

للتحقق من ثبات الأداة تم تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، تكونت من (١٥) مديرا ومديرة، حيث تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وقد بلغ معامل الثبات المحسوب (0.88)، وهو معامل ثبات مقبول لغايات هذه الدراسة.

نتائج الدراسة وتفسيرها

وقد تم تناول أسئلة الدراسة مشفوعة بمناقشتها وتفسيرها، ثم تقديم مجموعة من التوصيات في ضوء النتائج التي توصلت إليه الدراسة:

السؤال الأول: ما دور شبكات التواصل الاجتماعي في فاعلية الاتصال المدرسي بمدارس محافظة الكرك الأردنية من وجهة نظر مديري المدارس ؟

للإجابة عن السؤال تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجدول رقم (٤) يبين ذلك.

جدول رقم (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور شبكات التواصل الاجتماعي في فاعلية الاتصال المدرسي بمدارس محافظة الكرك الأردنية من وجهة نظر مديري المدارس

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
8	تعريف المجتمع المحلي بالنشاطات المدرسية	4.12	1.04	1	مرتفع
12	توثيق النشاطات المدرسية عن طريق الصور والفيديوهات وليس بالكتابة فحسب	3.92	1.05	2	مرتفع
1	المساعدة في إقامة علاقات إنسانية بين أفراد المجتمع المدرسي	3.91	1.08	3	مرتفع
11	الإعلان للطلبة عن أهم الأخبار والمواعيد المدرسية المهمة	3.88	1.02	4	مرتفع
5	رفع مستوى التواصل بين الإدارة والمعلمين من جهة، والطلبة من جهة أخرى	3.66	1.14	5	متوسط
15	تنويع وسائل الاتصال المدرسي والتقليل من وسائل التواصل الكتابية	3.62	1.15	6	متوسط
7	تبادل المعلومات وتقديم أحدث ما توصلت إليه نتائج الدراسات التربوية الحديثة	3.53	1.25	7	متوسط
13	رفع مستوى التواصل بين الإدارة والمعلمين من جهة، والطلبة من جهة أخرى	3.48	1.17	8	متوسط
21	التعريف بالخدمات التي تقدمها المدرسة (المسرح، والمكتبة، والملعب ... إلخ)	3.46	1.11	9	متوسط
24	إتاحة الفرصة للطلبة للتعبير عن آرائهم تجاه القضايا المدرسية والتربوية المختلفة	3.32	1.12	10	متوسط
16	زيادة إهتمام الطلبة بالموضوعات التي يدرسونها وجعل التعليم والتعلم أكثر مُتعة وحيوية ومُعايشة على مدار الساعة	3.28	1.10	11	متوسط
19	تعميق فكرة المسؤولية المجتمعية لدى الطلبة وتدعيم روح المبادرة	3.25	1.14	12	متوسط
9	مشاركة أفراد المجتمع المدرسي في صنع القرار التربوي بأسلوب تشاركي ممتع وسريع وبدون كلفة	3.24	1.09	13	متوسط
14	تعظيم الدور الإيجابي للمُتعلم في الحوار و إدارة وتنظيم الأنشطة المدرسية	3.17	1.18	14	متوسط
20	تسهيل عملية تقديم أولياء الأمور والمجتمع المحلي للاقتراحات والملاحظات والشكاوى التي قد تحسن من الأداء المدرسي	3.09	1.08	15	متوسط
6	الاستفادة من استطلاعات الرأي في تحسين الأداء المدرسي والحصول على التغذية الراجعة من أفراد المجتمع المحلي تجاه القضايا المدرسية	3.04	1.23	16	متوسط
3	مشاركة المعلمين في إدارة المدرسة من خلال تقديم الاقتراحات والتوجيهات التي تساعد في تجويد أدائها	3.01	1.18	17	متوسط
23	المساهمة في تشكيل مجموعات لمربي الصف وطلبته تساعد في ديمومة التواصل	2.84	1.20	18	متوسط
2	إدامة التواصل بين المدرسة وأولياء أمور الطلبة والمجتمع المحلي	2.82	1.16	19	متوسط
10	سهولة التواصل بين المشرف والمعلم من خلال مجموعات خاصة على الواتس آب (تقديم معلومات، ترتيب زيارات، استشارات وتغذية راجعة)	2.74	1.18	20	متوسط
22	تمكين الإدارة والمُعلّم من وضع ساعات مكتبية تتيح للطلبة التواصل وطرح الأسئلة وتلقي الإجابات	2.61	1.22	21	متوسط
17	حجز المواعيد وتأكيدها مع الإدارة المدرسية والمعلمين	2.55	1.26	22	متوسط
18	تخصيص ساعات محددة خارج أوقات الدوام المدرسي للتواصل بين الإدارة والمعلمين من جهة وأولياء أمور من جهة أخرى	2.32	1.23	23	منخفض
4	تقديم الاستشارات التربوية لأولياء أمور الطلبة	2.29	1.09	24	منخفض
	الكلي	3.21	.68		متوسط

يتضح من الجدول رقم (٤) أنَّ دور شبكات التواصل الاجتماعي في فاعلية الاتصال المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس في محافظة الكرك قد جاء متوسطا وبمتوسط حسابي (3.21) وانحراف معياري (0.68)، ويفسر ذلك من زاويتين، الأولى تأخذ طابعا إيجابيا، حيث تدلل النتيجة على تقبل مديري المدارس لشبكات التواصل الاجتماعي واعتبارها أداة من أدوات الاتصال المدرسي، وعنصرا أساسيا في تمتين روابطه وتكوين مضامينه، بل وتوظيفها أي شبكات التواصل الاجتماعي في تقديم قيمة مضافة للاتصال والتواصل المدرسي من خلال إضافة عناصر الجاذبية والمتعة بدلا من الطابع التقليدي والروتيني الذي صبغ الاتصال المدرسي لسنوات طويلة. ويؤيد هذه النتيجة أن 86٪ من المدارس التي تم استطلاع آراء مديريها كانت تملك حسابا على شبكة الفيسبوك، من خلال السؤال الذي تضمنته الاستبانة " هل تملك مدرستك حسابا على شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك؟"، وتتفق نتائج هذه الدراسة جزئيا مع نتائج دراسة أوفوس وأبيت (Ophus & Abbitt, 2009) التي أشارت إلى أن 95.5٪ من طلاب التعليم الجامعي يستخدمون الفيسبوك، وكذلك دراسة برادي وهولكومب وسميث (Brady, Holcomb & Smith 2010) التي أشارت إلى أن 70٪ من الطلاب وافق بشدة على أن هذه الشبكات تسمح بمزيد من التعاون المتكرر مع الزملاء كما وافق 82٪ على أنها تساعد على التواصل خارج فصول الدراسة بفاعلية واستمرارية.

أما الزاوية الثانية، فتأخذ طابعا سلبيا، حيث ما يزال هذا الاستخدام قاصرا على تقديم خدمات سطحية تتعلق بالتعريف بالنشاطات المدرسية وتوثيقها دون الولوج إلى المضامين التربوية الحقيقية، التي تربط بين عناصر العملية التربوية وتسهم في تجويد أداءاتها والارتقاء بمستوى إنجازاتها. بل ما يزال استخدام المدارس لشبكة الفيسبوك وشبكات التواصل الاجتماعي الأخرى يدخل في مجال الموضة التي اجتاحت معظم المدارس أو التباهي بالنشاطات المدرسية دون الإفادة من معطياتها الواسعة كتقييم نشاطاتها ونتاجاتها أو الحصول على التغذية الراجعة.

وقد جاءت العبارة التي نصها (تعريف المجتمع المحلي بالنشاطات المدرسية) والعبارة التي نصها (توثيق النشاطات المدرسية عن طريق الصور والفيديوهات وليس بالكتابة فحسب) في المرتبة الأولى والثانية وبمتوسط حسابي (4.12) و(3.92) وعلى الترتيب، ولعل هذا يفسر بالرغبة الأكيدة لدى المدارس في ديمومة التواصل مع المجتمع المحلي، بعد أن كانت تلك العلاقة تنحصر في التواصل الشخصي والهاتفي واجتماع أولياء أمور الطلبة، لذا فإن شبكات التواصل قد فتحت أبوابا واسعة بقصد تمتين وتوثيق تلك العلاقة، من منطلق اعتبار المجتمع المحلي شريكا أساسيا وفاعلا في رسم سياسات المدرسة وبناء خططها وتحقيق أهدافها وتقويم أعمالها. ومن

مسلمة أن نتاجات عمل المدرسة هي ملك للجميع، ومسؤولية تلك النتاجات تقع كذلك على عاتق الجميع دون استثناء.

في مقابل ذلك فقد جاءت الفقرة التي نصها (تقديم الاستشارات التربوية لأولياء أمور الطلبة) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.29)، وجاءت الفقرة التي نصها (تخصيص ساعات محددة خارج أوقات الدوام المدرسي للتواصل بين الإدارة والمعلمين من جهة وأولياء الأمور من جهة أخرى) في المرتبة قبل الأخيرة بمتوسط حسابي (2.32)، وهذ يوضح بقوة أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ما يزال يأخذ طابعا شكليا ولم يصل بعد إلى المضامين التربوية الحقيقية، أو تقديم خدمات تربوية توثق العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي وتخلق طابعا تكامليا في الأدوار المناطة بالمدرسة والأسرة على حد سواء.

السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في استجابات أفراد عينة الدِّراسة لدور شبكات التواصل الاجتماعي في فاعلية الاتصال المدرسي بمدارس محافظة الكرك الأردنية من وجهة نظر مديري المدارس تبعا لمتغيرات (النوع، والمرحلة الدراسية والخبرة الإدارية) ؟

للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المعلمين لدور شبكات التواصل الاجتماعي في فاعليةٍ الاتصال المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس في محافظة الكرك تبعا لمتغيرات (النوع، والمرحلة الدراسية والخبرة الإدارية) كما في الجدول رقم (٥).

جدول رقم (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لدور شبكات التواصل الاجتماعي في فاعلية الاتصال المدرسي بمدارس محافظة الكرك الأردنية من وجهة نظر مديري المدارس تبعا لمتغيرات (النوع، والمرحلة الدراسية، والخبرة الإدارية)

المتغير	النوع	المرحلة الدراسية	الخبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
مستوى المساهمة	ذكور	أساسي	اقل من5سنوات	3.39	.65	11
			5-اقل من10	3.08	.68	17
			10سنوات فاكثر	3.02	.71	15
		ثانوي	اقل من5سنوات	3.38	.71	5
			5-اقل من10	3.05	.60	9
			10سنوات فاكثر	2.98	.83	8
	إناث	أساسي	اقل من5سنوات	3.51	.72	13
			5-اقل من10	3. 16	.82	28
			10سنوات فاكثر	3.11	.63	31
		ثانوي	اقل من5سنوات	3.62	.82	6
			5-اقل من10	3.15	.64	12
			10سنوات فاكثر	3.05	.49	16

يتبين من الجدول رقم (٥) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات المديرين عن دور شبكات التواصل الاجتماعي في فاعلية الاتصال المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس في محافظة الكرك تعزى لمتغيرات (النوع، والمرحلة الدراسية، والخبرة الإدارية)، ولمعرفة دلالة تلك الفروق تمَّ استخدام تحليل التباين الثلاثي (Three Way ANOVA) كما في الجدول رقم (٦).

جدول رقم (٦) تحليل التباين الثلاثي (Three Way ANOVA) لدلالة الفروق في دور شبكات التواصل الاجتماعي في فاعلية الاتصال المدرسي بمدارس محافظة الكرك الأردنية من وجهة نظر مديري المدارس تبعا لمتغيرات (النوع، والمرحلة الدراسية، والخبرة الإدارية)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
النوع	2.87	1	2.87	.19	.01
المرحلة الدراسية	.92	1	.92	5.62	.56
الخبرة الإدارية	5.490	2	2.745	5.23	.00
النوع * المرحلة	.97	1	97	2.02	.14
النوع * الخبرة	3.11	2	1.52	3.13	.12
المرحلة * الخبرة	.29	2	.15	.26	.61
النوع * المرحلة * الخبرة	.52	2	.26	.54	.38
الخطأ	262.77	169	.42		
الكلي	281.45	170			

يلاحظ من الجدول رقم (٦) وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور شبكات التواصل الاجتماعي في فاعلية الاتصال المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس في محافظة الكرك تُعزى للنوع الاجتماعي حيث كانت قيمة (ف)= (.19) ولصالح الإناث، ولعل هذا يفسر بنتائج الإحصاءات العالمية التي بينت أن النساء شكلن نسبة تصل إلى 52 ٪ من إجمالي مستخدمي فيسبوك حول العالم، بينما شكل الذكور48 ٪ (مبيضين، ٢٠١٧)، ويضاف إلى ذلك روح التنافسية التي تتمتع بها النساء في مقابل الذكور، وخاصة في مجال إثبات الذات وتقديم أنموذج إداري مميز في قيادة المدرسة، فيحرصن على التواصل مع المجتمع المحلي من خلال شبكات التواصل الاجتماعي والتعريف بنشاطات المدرسة وتوثيقها إلكترونيا.

ويظهر أيضا من الجدول رقم (٦)عدم وجود فروق تعزى لمتغير المرحلة الدراسية، حيث كانت قيمة (ف)= (5.62)، ولعل هذا يفسر بالقول أن إدارة المدرسة تأخذ طابعا واحدا فيما يتعلق بالاتصال المدرسي والتواصل مع المجتمع المحلي سواء أكانت ثانوية أم أساسية، فكلتاهما تؤدي الوظائف ذاتها وتسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف بما يتناسب ورؤية المدرسة ورسالتها.

كما يلاحظ وجود فروق تعزى للخبرة الإدارية، حيث كانت قيمة (ف)= (5.23)، ولمعرفة اتجاه الفروق بالنسبة للخبرة تمَّ استخدام اختبار شافيه للمقارنات البعدية والجدول رقم (٧) يبين ذلك.

جدول رقم (٧) اختبار شافيه للمقارنات البعدية لاتجاه الفروق في دور شبكات التواصل الاجتماعي في فاعلية الاتصال المدرسي تبعا للخبرة الإدارية

الخبرة (ا)	الخبرة (ب)	متوسط الفروق	مستوى الدلالة
اقل من5 سنوات	5-اقل من10	.235*	.00
	10 سنوات فاكثر	-.223*	.01
5-اقل من 10	10 سنوات فاكثر	.0281	.94

يلاحظ من الجدول رقم (٧) أن الفروق في دور شبكات التواصل الاجتماعي في فاعلية الاتصال المدرسي بين من خبرتهم (أقل من ٥سنوات) من ناحية ومن خبرتهم (٥ - أقل من ١٠ سنوات) و(١٠ سنوات فأكثر) من ناحية أخرى ولصالح من خبرتهم (أقل من٥ سنوات).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بالقول أن أصحاب الخبرة الإدارية الأقل من حيث عدد السنوات لديهم دافعية أكبر في إثبات إمكاناتهم في إدارة مدارسهم، ورغبة أكيدة في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي للتعريف بنشاطات مدارسهم والتواصل مع المجتمع المحلي، وهذا كله ينبثق من الرغبة في الحصول على تقارير سنوية أفضل وتأكيد مستوى كفاءتهم الإدارية وكذلك الرغبة في تجريب طرائق ووسائل حديثة في الاتصال المدرسي. أما أصحاب الخبرات الأطول فهم أقل دافعية نحو استخدام معطيات التكنولوجيا الحديثة كشبكات التواصل الاجتماعي في عملية الاتصال المدرسي، ويغلب على ظنهم أن لديهم الخبرة الكافية في فهم متطلبات المجتمع المجتمع المدرسي والمحلي وليس ثمة حاجة لمثل تلك الشبكات.

المقترحات

في ضوء نتائج الدراسة فإن الباحث يقترح بما يلي:

- عقد دورات متخصصة لمديري المدارس في كيفية التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي، وكيفية استثمار معطياتها في زيادة فاعلية الاتصال المدرسي، وتوثيق العلاقة مع المجتمع المحلي، الأمر الذي يترتب عليه:
  - تعظيم الدور الإيجابي للمتعلم في الحوار، وجعله مشاركًا فاعلًا في العملية التعليمية التعلمية.
  - الاستفادة من استطلاعات الرأي، حيث تستخدم الإدارة والمعلم هذه الاستطلاعات كأداة تقويمية فاعلة وزيادة التواصل مع الطلبة والمجتمع المحلي.

- جعل الاتصال المدرسي أكثر متعة وحيوية ومعايشة على مدار الساعة.

- عقد ورش تدريبية لمديري المدارس تبين سبل الإفادة من شبكات ومجموعات التواصل في ربط مدارس المنطقة الواحدة مع بعضها البعض، والاستفادة من الخبرات المتنوعة لديري المدارس في تحسين مستوى الأداء المدرسي.

- وضع مجموعة من القواعد والإجراءات الناظمة لكيفية تعامل مديري المدارس مع شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال:
  - وضع أهداف مسبقة للمجموعات التي يتم إنشاؤها على شبكة الواتس آب داخل المدرسة سواء الخاصة بالإدارة والمعلمين أم المعلمين والطلبة.
  - دراسة الموضوعات التي تطرح على صفحة المدرسة أو مجموعات التواصل، بالتأكد من جودة المعلومات المقدمة ومناسبتها ، والتأكد من مصداقيتها وموثوقيتها.
  - وضع قواعد واضحة للتفاعل مع صفحة المدرسة ومنها؛ احترام الآراء، واحترام خصوصية الأفراد، وعقوبات لمن يخالف قواعد النشر كحجب الخدمة مثلا.

- وضع مجموعة من التشريعات والأنظمة والتعليمات التي ترسخ استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الثقافة التنظيمية للمدرسة، وصولا إلى الاستغناء عن استخدام الورق في الاتصال المدرسي.

- وضع جوائز تحفيزية للمدارس الأفضل استخداما وتفعيلا لشبكات التواصل الاجتماعي في الاتصال المدرسي.

- إجراء دراسات مماثلة تتناول فئات مستجيبة أخرى كالمشرفين التربويين والمعلمين والطلبة، وتتناول مجالات أخرى كمستوى الإفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في تحسين مستوى تعلم الطلبة.

المراجع

المراجع العربية

١. آل خطاب، مصعب مرزوق (٢٠١١). درجة استخدام معلمي اللغة الإنجليزية في مدارس المرحل الأساسية العليا الأردنية للتعلم الإلكتروني وعلاقته بتحصيل طلبتهم، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

٢. بوشلبي، ماجد(٢٠٠٦). **ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب**، الشارقة: دار الثقافة والمعلومات.

٣. سيد، أسامة محمد؛ الجمل، عباس حلمي (٢٠١٢). **الاتصال التربوي؛ رؤية معاصرة**، مصر: دار العلم والإيمان.

٤. الدبيسي، عبدالكريم؛ الطاهات، زهير (٢٠١٣). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، الجامعة الأردنية، ٤٠ (١).

٥. الدعس، زياد (٢٠٠٩). معوقات الاتصال والتواصل التربوي بين المديرين والمعلمين بمدارس محافظة غزة وسبل مواجهتها في ضوء الاتجاهات المعاصرة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، غزة.

٦. راضي، زاهر (٢٠٠٣). **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي**، مجلة التربية، ع(١٥)، جامعة عمان الأهلية، عمان.

٧. الزهراني، محسن جابر (٢٠١٣). دور مواقع التواصل الاجتماعي في حل المشكلات التي تواجه طلاب التربية العملية واتجاهاتهم نحوها، **رسالة دكتوراة**، السعودية، جامعة أم القرى.

٨. زيتون، حسن؛ زيتون ، كمال (٢٠٠٣). **التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية**، ط ١ ، القاهرة: عالم الكتب.

٩. عبدالحافظ، حسني (٢٠١٢). **التعليم عبر شبكات التواصل الاجتماعي مزايا ومآخذ**، متاح من خلال الموقع الإلكتروني http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=399&SubModel=138&ID=1646 بتاريخ 2017/12/5.

١٠. عبدالحي، أسماء الهادي إبراهيم(٢٠١٣). الأبعاد التربوية للتواصل الثقافي لدى أعضاء المجتمعات الافتراضية ودور المؤسسات التربوية في مواجهتها، **رسالة دكتوراة**، مصر، جامعة المنصورة.

١١. عبود، حارث (٢٠٠٩). **الإتصال التربوي**، ط1، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

١٢.العمايرة، محمد (٢٠٠٢). **مبادئ الإدارة المدرسية**، ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

١٣. عوض،حسني(٢٠١١). أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، جامعة القدس المفتوحة ،عمان.

١٤.العمودي، غادة عبدالله (٢٠٠٩) **البرمجيات الاجتماعية في منظومة التعلم المعتمد على الويب:الشبكات الاجتماعية نموذجا**، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الدولي الأول للتعليم الإلكتروني. الرياض

١٥.العنزي، جواهر ظاهر (٢٠١٣). فاعلية استخدام سبكات التواصل الاجتماعي في تحصيل العلوم والاتجاه نحو المعرفة لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالمدينة المنورة، **رسالة دكتوراة**، السعودية، جامعة أم القرى.

١٦.عودة، فراس محمد (٢٠١٤). شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، **المجلة الإلكترونية لمركز التميز والتعليم الإلكتروني**، الجامعة الإسلامية بغزة، متاح من خلال الموقع الإلكتروني http://elearning.iugaza.edu.ps/emag/article.php?artID=34 بتاريخ 2016/12/8.

١٧.المبيضين، إبراهيم (٢٠١٧). **الأردن الأول عالميا في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي**، جريدة الغد، متاح من خلال الموقع الإلكتروني: http://www.alghad.com/articles/933171 بتاريخ 2017/1/26م.

١٨. المبيضين، إبراهيم (٢٠١٦). **النساء يتفوقن على الرجال باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي**، جريدة الغد، متاح من خلال الموقع الإلكتروني: http://www.alghad.com/articles/916730 بتاريخ 2017/2/2م.

١٩.مجلة التدريب والتقنية (٢٠١٧). الادمودو تصور جديد للتعليم والتدريب، متاح على الموقع الإلكتروني: http://altadreeb.net/printArticle.php?id=942 بتاريخ

٢٠. محمود، منال طلعت (٢٠٠٢). **مدخل إلى علم الاتصال**، جامعة الإسكندرية.

٢١.عواج، سامية؛ سامية، تيري(٢٠١٦). **دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم التعليم عن بعد لدى الطلبة الجامعي**، مركز جيل البحث العلمي: المؤتمر الدولي الحادي عشر، التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، طرابلس ٢٢-٢٤ أبريل ص ١١٣ - ١٣٥.

٢٢. المطرفي، ذيب (٢٠١٢). فاعلية أساليب الاتصال الإداري ومعوقاتها لدى مديري المدارس الابتدائية في مدينة مكة المكرمة من وجهة نظر المعلمين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٢٣. المنصور، محمد(٢٠١٢).تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين ، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، الأكاديمية العربية المفتوحة ، الدنمارك.

٢٤. منيزل، عبدالله، وغرايبة ، عايش (٢٠٠٧). **الإحصاء التربوي، تطبيقات باستخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية.** عمان : الأردن : دار المسيرة للنشر والتوزيع .

٢٥. الهزاني، نوره سعود (٢٠١٣). فاعلية الشبكات الاجتماعية الإكترونية في تطوير عملية التعليم والتعلم لدى طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود، **المجلة الدولية للأبحاث التربوية**، الإمارات، ع(٣٣)، ص ١٢٩ – ١٦٤.

المراجع الاجنبية:

26. Borg, Nic (2017). Our story, from site: https://www.edmodo.com/about, 2/1/2017.
27. Boyd, d. and Ellison, N. (2007). Social network sites: Definition, history, and scholarship', **Journal** of Computer-Mediated Communication, 13(1), 210-230.
28. Brady, K. p. , HolComb, L. B. & Smith, B. V. (2010). "The Use of Alternative Social Networking Sites in Higher Educational Settings: A case Study of the E- Learning Benefits of Ning in Education". **Journal** of Alternative Online Learning. Vol. 9. No. 2. pp. 151-170.
29. Cheung, S; Kwok, L; Yang, H; Fong, J; Kwan, R (2015). **Hybrid Learning: Innovation in Educational Practices, China**: Wuhan,
30. Karbiniski, aren (2010). facebook and technology revolution, **New york**.
31. Ophus, J. D. & Abbitt, J. T. (2009). "Exploring the Potential Perceptions of Social Networking Systems in University Courses". Merlot **Journal** of Online Learning and Teaching. Vol. 5. No. 4, pp. 639-648.

32. Siemens, George and Conole, Gráinne, (2011), **Special Issue Connectivism**: Design and Delivery of Social Networked Learning. International Review of Research in Open and Distance Learning Vol. 12.3 1-4
33. Stanciu, F. , Mihai, F. & Aleca, O. (2012). "**Social Networking as an Alternative Environment for Education**". Accounting and Management Information Systems. Vol. 11. No. 1. pp 56 – 75.
34. Tariq, W. , Mehboob, M. , yar-kan, M. A. & ullah, F. (2012). "The Impact of Social Media and Social Networks on Education and Students of Pakistan". International **Journal** of Computer Science. Vol. 9. pp. 407-411.